Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يفعل ، ونهى عن الرذيلة ، وبغضها إلى الناس ، لأنها شر يجب أن يُتْرَكَ ، وتسامى الإسلام بفاعلى الخير وتاركى الشر عن أن يتوقعوا جزاءً من الناس ، لأن الجزاء الأوفى من الله وحده ، وسما بهم عن اتخاذ الخير سلماً إلى شهرة أو مجد أو مباهاة أو تسلط أو شعور باللذة والاستمتاع ، أو اجتلاب منفعة مادية عاجلة أو بعيدة المنال . لأن الخير يجب أن يراد به وجه الله.

فقد كان الكرم مثلا خلقاً فاضلا فى الحياة الجاهلية ، طالما باهى به المفتخرون ، وأشاد به المادحون ، وكان البخل رذيلة ، طالما هجا بها الشعراءُ وبرئ منها الأسخياءُ ، ولكن كرم العرب فى الجاهلية كان من إملاءِ البيئة ، وكان وسيلة من وسائل الفخار والكلف بحسن الأحدوثة .

ذلك بأن العرب كانوا يحيون فى بادية شحيحة بالزاد ، وحياتهم ترحال وتجوال ، فكل واحد منهم معرض لأن ينفد زاده ، فهو يَقْرِى ضيفه اليوم ، لأنه قد يضطر إلى أن يضاف فى يوم .

ثم إنهم يكرمون لولعهم بحسن السمعة وطيب الثناء ، ولأنهم ذوو أريحية وحساسية ، تسعد نفوسهم بمساعدة المحتاج وإطعام الجائع وإغاثة الملهوف .

وكان المال فى نظر الكرماء وسيلة إلى الحياة الشريفة وكسب المحامد ونيل السيادة[1] .

أما الكرم فى الإسلام فإنه مظهر لسخاء النفس ، وكرم اليد ، ورحمة القلب ، وابتغاء ثواب الله ، ومبعثه أن المال مال الله ، وأن صاحب المال خليفة عليه موقوت ، لا بد أن يتركه لسواه ، وأن هذا المال ليس حقاً لمالكه

---

(١) الحياة العربية من الشعر الجاهلى ٣٠٨-٣٢٨ أحمد الحوفى .